لمحة تاريخية عن:

جمهورية

لبنان

لبنان: مساحته (١٠٢٠٦ كم٢ و٢,٨٣٠ مليون نسمة، وهناك مثل هذا العدد من المغتربين المقيمين في مختلف أرجاء العالم.

يقع لبنان غربي آسيا. العاصمة بيروت. يحده غربًا البحر المتوسط، وشمالاً وشرقًا سورية، وجنوبًا فلسطين. تقع على ساحله الممتد على البحر المتوسط المدن التاريخية القديمة: طرابلس، وصور، وصيدا. ويحصر الوادي الخصيب البقاع بين سلسلتين من الجبال: إحداهما جبال لبنان الساحلية، والأخرى على الحدود الشرقية.

مدينة صيدا تمثل ثالث المدن اللبنانية

ينقسم لبنان إلى خمس محافظات : بيروت، وجبل لبنان وشمال لبنان، وجنوب لبنان، والبقاع. ولبنان قطر زراعي يزرع من أرضه حوالي ٢٦٪ من المساحة، وتشغل الغابات والأحراش مساحة ٨٠٠٠٠ هكتار. وأهم حاصلاته القمح والشعير والذرة والفواكه والزيتون والتوت، ويزرع القطن في بعض الأرجاء، وكذلك التبغ، وكان الحديد يستخرج قديمًا.

أهم الصناعات: حلج القطن، والنسيج، والحرير، والزيت، والصابون، والكبريت، والأسمنت، ودباغة الجلود وصناعة الأخشاب. تستفيد البلاد من مرور أنابيب النفط العربية، في طرابلس مصفاة لتكرير الزيت الذي يفي بحاجة البلاد، وتوجد في صيداء مصفاة أخرى. ولبنان منطقة تجارية هامة بفضل موقعه الجيد. وأهم صادراته الخضر والمنسوجات، ويستورد المعادن والآلات الصناعية والأدوات الكهربائية من الولايات المتحدة وفرنسا وانجلترا وألمانيا الغربية وإيطاليا.

ولبنان بلد سياحي، وتنتشر فيه المصائف والفنادق، وبه شبكة صغيرة من الخطوط الحديدية التي تربط أهم المدن، وبه أيضًا شبكة من الطرق المعبدة الجيدة تخترق البلاد، كما يوجد طريق ممتاز يصل

بيروت بدمشق. ترسو بميناء بيروت آلاف من السفن، وتهبط مطار بيروت الكبير طائرات معظم الشركات التي تمر بمنطقة الشرق الأوسط.

استقرت نظم التعليم بلبنان منذ أوائل القرن العشرين أو قبل ذلك بقليل، ونسبة الأميين في البلاد ضعيفة جداً. وتنهض المدارس الحكومية بالمجان، ولا تخلو القرى من المدارس الإبتدائية، ومدارس التعليم الثانوي كثيرة، وكذلك المدارس الفنية والصناعية للبنين والبنات. وفي لبنان أكثر من ثلاث جامعات: الجامعة الأمريكية، وجامعة القديس يوسف، وجامعة لبنان الوطنية ١٩٥١م، وفرع من جامعة القاهرة، وفيها أقسام لتدريب المعلمين، وهناك أكاديمية للفنون الجميلة ١٩٤٣م. وبلبنان كثير من الجمعيات العلمية والمكتبات، وأهمها، مكتبة لبنان الوطنية التي تحتوي على أكثر من ٥٠٠٠٠ مجلد، ٦٥٠ مخطوطاً، والمكتبة الشرقية، ومكتبة الجامعة الأمريكية، إلى جانب مكتبات الكليات الجامعية. وأهم المتاحف: المتحف الوطني ببيروت وتضم مجموعاته تحف الآثار والفنون التي توضح حضارة لبنان في تصوره المختلفة، والمتحف الشعبي بدير القمر.

كما سيطر على لبنان في العصور القديمة، الحيثيون والآراميون، ثم صار مركزاً للحضارة الفينيقية.

دخل لبنان مع سورية في الامبراطورية الرومانية ثم الامبراطورية البيزنطية، . وقد وقعت المنطقة التي يحتلها لبنان اليوم تحت سيطرة الصليبيين (القرن ١١ ـ ١٢)، ولما طردهم المماليك وقع تحت سيطرة الأتراك العثمانيين حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، حينما فرض الانتداب الفرنسي على لبنان وسورية ١٩٢٠م، ولكنه صار جمهورية عام ١٩٢٦م، رغم بقاء الانتداب عليه. وبمقتضى معاهدة أبرمها مع فرنسا ١٩٣٦م كسب استقلاله، وعلى أن تمر فترة انتقال مدتها ثلاث

سنوات. هب اللبنانيون يكافحون ضد الانتداب الفرنسي عدة سنين، حتى نشبت الحرب العالمية الثانية، وفي أثنائها خضع لبنان فترة قصيرة لحكومة فيشي، ولكن القوات البريطانية والقوات الفرنسية الحرة دخلته في (يونيو - يوليو ١٩٤١م). وفي ذلك العام أعلن الجنرال كاترو باسم فرنسا إنهاء الانتداب الفرنسي واستقلال لبنان (وسورية).

وبالرغم من هذا الاعتراف استمر اشراف الفرنسيين على شؤون التعليم والجمارك والأمن العام والقوات المسلحة، حتى ١٩٤٤م، وكثيراً ما اصطدم رجال الحكومة اللبنانية بممثلي الانتداب الفرنسي، ففي ١١ نوفمبر ١٩٤٣م اعتقل الفرنسيون الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية، ورياض الصلح رئيس الوزراء، وغيرهما من الزعماء والسياسيين، وحل مجلس النواب، وعطل الدستور، فأعلن لبنان الثورة، وتألفت حكومة وطنية في بلدة بشامون، فتراجع الفرنسيون عن موقفهم. وأفرجوا عن المعتقلين، وأعلنوا استعدادهم للاتفاق مع لبنان على أساس إعادة حقوقه إليه كاملة.

جانب من آثار صور الرومانية القديمة

المسجد الكبير من طرابلس

نال لبنان استقلاله في أول يناير ١٩٤٤م. وانضم إلى جامعة الدول العربية وإلى الأمم المتحدة ١٩٤٥م. ولبنان جمهورية دستورية نيابية.

ولقد قامت الحرب الأهلية في لبنان منذ خمسة عشر عاما. كما احتلت إسرائيل بعض المناطق اللبنانية. ومازالت الحرب والمشكلة اللبنانية قائمة على الساحة العربية والدولية. وتبذل المساعي في حل المشاكل الداخلية والخارجية من العالم العربي بعامة. واللجنة الثلاثية بخاصة.

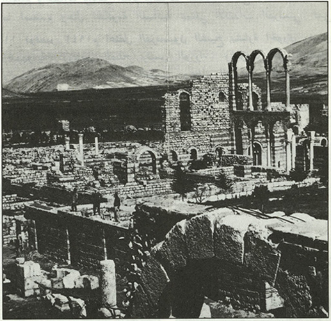

من رسائل القراء....

إلى أخي الأستاذ الأديب عبد الله بن حمد الحقيل المحترم

الأمين العام للدارة والمدير العام للمجلة

تحية طيبة: إن الدارة ـ مجلة فصلية.. تنطلق من «دارة الملك عبد العزيز» بالرياض.. لها منذ صدورها إلى اليوم خمسة عشر عاماً... وعددها الرابع ـ لرجب وشعبان ورمضان سنة ١٤١٠هـ كعادته في دسامة المادة.. وحسن اختيار، ومن هنا أصبحت الدارة جيدة في إخراجها واختيار مادتها، وتنسيق طباعتها..

رئيس تحرير (الدارة) أستاذنا الوالد الشاب في أفكاره ومعرفته ومعلوماته، والشيخ المحترم في تجاربه وخبرته الأستاذ الجليل والمؤرخ محمد حسين زيدان ـ يعتبر موسوعة تاريخية إسلامية.. موسوعة عالمية وسياسية، كلما قلنا إنه شيخ في السن تأبى معلوماته وأفكاره إلا أن يكون شاباً متوثباً، له في صحفنا ومجلاتنا جولات العالم والسياسي والأديب والشاعر والمتحدث بأسلوب واضح وبحديث ناصح ـ مقدمة المجلة على إيجازها عبقرية فذة ونظرات صادقة وإبداع أيما إبداع.. إنها قصيرة ولكن معناها كبير وللجغرافيا فيها نصيب الأسد عن حركة التأليف في إحياء الجغرافيا بعد توحيد الجزيرة العربية. كتب الحلقة عن القسم الثالث رقم الكلمة الثامنة احتلت من الكتاب إحدى وثلاثين صفحة فيها ما لذ وطاب من خبير متخصص مؤهل.. إنها ملخص كتب لا كتاب واحد ملحقاتها السالفة والمقبلة كتاب ضخم نحن في حاجة إليه شيباً وشباباً.. جامعات ومدارس.. ومراكز وجمعيات تاريخية، واختارت المجلة كاتباً قديراً هو الدكتور إبراهيم الفيومي فأتحفنا بعشرين صفحة نقية مهذبة منتقاة عن أمير الشعراء ـ شوقي ـ وأحسن كل الإحسان بأن نقح ما كتب وما نشر عنه في هذا الملخص،

عن شاعر عربي إسلامي له شاعرية حقيقية في كل مجال وفي النثر أتحفنا بطائفة عدا الشعر بل في النثر وسيدها ـ أسواق الذهب ـ الذي ماثل السابقين في الحكم والأمثال.. ليت كل شاب يقتني هذا الكتاب الثمين ـ تحدث الدكتور الفيومي حديثاً طلياً.. وفكراً نقياً.. واعتمد على ستين مرجعاً كلها جيدة ومشهورة، ولم يشر إلى الشوقيات الجديدة ـ التي صدرت في جزأين كبيرين بطباعة لا بأس بها .. ولعله أشار إليها بقوله ـ الشوقيات المجهولة..

أما كلمة الدكتور محمد معوض إبراهيم عن الإذاعة في عهد الملك عبد العزيز، فمن المعروف أنه ـ رحمه الله وغفر له ـ مجدد في كل مرفق لكنه لم يغادر هذه الحياة إلا وقد بدأ المرافق كلها ولكن خلفه أبناؤه في تتميم كل مرفق أدبي، ديني، إعلامي، عسكري، أمني، طرقي الخ .... الملك عبد العزيز عبقري من عباقرة العالم وندرك من يقظته ـ رحمه الله ـ كيف فصل مسؤوليات الإذاعة وعينها ثلاثة أقسام ٤٥٪ برامج أدبية وثقافية ـ ويدرك من هذا وعيه وفهمه، ولا أدل من عظمة أفكار الراحل في ملء ثلاثين صفحة، اشتملت على القديم والجديد في أسلوب واضح.. كما شاقني مقال من الدكتور ـ محمد مهدي إيلهان ـ عن الملاحظات والآراء حول الأرشيف العثماني وأهميته في دراسة التاريخ العثماني... إن أرشيفات العثمانيين الأتراك أكثر من ثلاثة وضحها الكاتب وعلق عليها ـ إن قروناً مضت إلى القرن التاسع عشر وأول العشرين كله متعلق بالأتراك واتصال العرب بهم، وما عملوه للمسلمين والإسلام من إصلاحات. عمل الغرب عمله ليفصلوا بين المسلمين والعرب بأساليب ماكرة حتى حطموا إمبراطوريتهم التي ملكت الشرق والغرب، والحديث عن هذا يطول، ولهم محاسن ومكارم لو حصرت لكانت كثيرة، وأعود مرة ثانية لأقول إن الغرب عمل لتحطيم هذه الدولة التي اعتمدت الإسلام ديناً.. وليت مؤرخاً كتب عن حسناتها وذكر أسواء الغرب في إحالة الحسنات إلى سيئات، مما هو جيد وحسن وبائن كالشمس في رائعة النهار وحديث الدكتور في صفحات ست لا يكفي عن أرشيفاتها.

والحديث الدكتور خليل عمارة نكهة صادقة لها أريج في العقول والأذهان.

حديثه الممتع عن [حلقة الوصل بين الألسنية الحديثة والنحو العربي] ملأ ثماني عشرة صفحة بالأدلة والبراهين الواضحة وضوح الشمس، ليت شبابنا ومديري مدارس شبابنا يقرؤون هذا البحث الشائق والفكر الرائق؟!

أما حديث الدكتور عبد الله بن محمد أبو داهش عن [الدراسات في أدب الجزيرة العربية] وعن حياة الأدب التهامي في ظلال المتنزهات الريفية ١٢٥٤هـ . ١٢٦٤هـ . ١٨٣٨م . ١٨٤٧م يجب أن يقف أمامها المرء متدبراً متفكراً ودارساً مدققا لهذا الحديث القيم الذي صحبه الدليل والبرهان .. وأعتقد أن الكثير يجهل . ضمد . أحد مراكز الأدب والفكر بالمخلاف السليماني ومتنزهاتها .. وخاصة متنزه الخيمة التي قيل فيها : .

قد سميت تلك البقـــاع [بخيمة]	قد نصبت فيهـا فعـــز الجانب
والأصل في ذا والاسم نجل أبي نمي	حسن المسمى وهو ليث غالبُ

ويقول فيه من القصيدة :

قد جاء من أم القــرى بجنــوده	ولـه كضعف الجند رأي ثـاقب
انظـــر إلـى الخيمــــة منصوبــة	فـوق الريـاض الخضر والـوادي
تهـدى هنـا العيش لسكانهــا	يا نعم ذاك السفـح والنـادي
يــا ليتنـــي كنت مقيمـــاً بهــا	ومـا حـــوى ملكـي وأولادي
فانظـــر [النجران] ولم تستطـــع	حصـر مبانيـــه بتعـــداد
زهــا على [غمدان] فـي حسنـه	وذاك يغـري قصـــر شـدّاد
وكــم قصـور زخرفت حولــه	تـروي عـن الفخـر بإسنـاد

(١) غُمْدان . قصر في صنعاء اندثر في زمن عثمان بن عفان

(٢) شداد بن عاد . معروف تاريخه

ملحوظة: كثيراً ما يضرب العامة في [نجد] المثل بشداد بن عاد ويقصون بعض قصصه، وإن كانوا لا يعرفون أين هو، وفي أي بلد، إلا أن أساطيره مذكورة على الألسن . عود على بدء . ويستمر المقال ناشراً أخباراً طرية وأشعاراً طلية.

و . ضمد . حظيت بأشعار كثيرة من شعراء، كثيرين يقول أحدهم.

بأكناف موجان الخصيب جنانه ... جداولها من تحت جناتها تجري

رياض عهدناها زمردة خضرة ... على حافة الوادي بشكل لها يغري

وقال في ضمد : .

ما ضمد يا صاح إلا جنة ... .

نسيمها وتربها من عنبر ... وماؤها الكوثر عذب شبم

إذا تغنى سحر [قمر] بها ... [أيقظ] فيها من رجال نغم

وإن تلي الأسحار في مسجدها ... قال بها عنك يزول السقم

لا يهتكون حرمة الجار ولا ... يعرف عيب منهم [وفيهم]

البحث يقع في ٣٦ صفحة نقية في معلوماتها وصادقة في مراجعها التي نافت على أكثر من مائتي مرجع ويتحفنا بما لم يخف على الجميع المفاوضات التي أدت لعقد معاهدة سنة ١٩١٥م بين الإمام عبد العزيز آل سعود وبريطانيا و. الدكتور خالد حمود السعدون بها بأسلوب المؤرخ والسياسي العميق. إنها صفحات

مشرقة عن بطل الجزيرة وعبقريها الملك عبد العزيز الإمام والسلطان وموحد الجزيرة حوتها حوالي (٢٤) صفحة.

وكانت حقاً جميلة وهادفة ويجب أن تمر على شبابنا وأبناء أمتنا ليروا العظمة من ابن هذه الجزيرة، من أين بزغ مجدها وانتشر عزها.

[وعن مؤلفات العرب في علوم المعادن بين النقلة والنساخ]. يتصدى الأستاذ مصطفى يعقوب عبد رب النبي لذلك في أكثر من ثلاثين صفحة في حديث جميل موفقاً موثقاً..

ودامت المجلة والدارة موفقة ولكم تحياتي

عثمان الصالح

الريـــاض